



بقلم الرئيس توماس س. مونسون

”لَا أَهْمِلُكَ وَلَا أَشْرُوكُكَ“

أبونا السماوي... يعلم بأننا نتعلم وننمو ونصبح أقوى عندما نواجه ونتغلب على التجارب التي يجب أن نمر بها.

الأرض وفي السماء. أنا أعلم بأننا سنجتمع ونلتقي في يوم ما ولن نفترق بعدها أبداً. هذه هي المعرفة التي تقويني. يا أخوتي وأخواتي، من الممكن الافتراض بكل ثقة بأنه لا يوجد إنسان عاش من دون ألم أو حُزن، وبأنه لم تكن هناك فترة في تاريخ البشرية لم تتل حصتها التامة من الاضطراب والتعاسة.

عندما نمر بتجارب وظروف موحشة في حياتنا ننزع إلى طرح السؤال، ”لماذا أنا؟“ في بعض الأحيان ينعدم الأمل ونشعر بأننا محاطون بخيبة الأمل. دعونا نُعدل السؤال المطروح في النصوص المقدسة: ”ألا يوجد بَلَسَمٌ في جِلْعَاد؟“ قد نشعرُ أحياناً بأننا مُهملين، وحيدين ومكسوري القلوب. ننظرُ إلى مشاكلنا من منظور مُتشائم. ينعدم صبرنا لكي نعثر على حل لمشاكلنا، مُتناسين ضرورة التحلي بفضيلة الصبر.

الصعوبات التي تعترض طريقنا هي بمثابة امتحانٍ حقيقي لقدرتنا على التحمل. يبقى هناك سؤالٌ أساسي يجب أن يُجيب عليه كُلٌ واحدٍ منا: هل أستسلم، أم أبقى صامداً؟ البعض يستسلمون لأنهم يعتقدون بأنهم غير قادرين على مواجهة تحدياتهم. التكميل يعني الثبات والصمود إلى المُنتهى. عندما نتأمل في الأمور التي تحدت لنا،

يُمكننا أن نقول ما قاله أيوب الذي عاش في الزمن القديم، ”الإنسان مَوْلُودٌ لِمُسْئَقَةٍ.“^١ أيوب كان رَجُلًا كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، وكان رَجُلًا ”يَتَّبِعِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ.“^٢ تقياً في سلوكه، وذا ثروة مُزدهرة، وكان أيوب على وشك أن يُمرَّ باختبارٍ كان بإمكانه أن يُدمر أي أحد.

لها لكي أتمكّن من أن أُنجِزَ مهام دعوتي. لم أسمعها تتذمر البتة لأنه غالباً ما كان علي أن أقضي أياماً لا وبل أسابيع بعيداً عنها وعن أبنائنا. لقد كانت بحق ملاكاً.

كم أودّ أن أُعبّر عن امتناني لا وبل شكري لكل أفراد عائلتي على الدعم والحب الذي أظهره لنا منذ أن تُوَفِّيت زوجتي فرانسيس. لقد تسلّمت المئات من بطاقات التعزية والرسائل من كافة أنحاء العالم والتي عبّرَ فيها الناس عن إعجابهم بها والتي قدّموا أيضاً فيها تعازيهم لعائلتنا. لقد تسلّمنا الورود الجميلة. نحن ممتنين للكثير من التبرعات التي قدّمت باسمها إلى الصندوق المالي لدعم العمل التبشيري للكنيسة. باسمنا نحن من خلفتهم ورائها، أُعبّرُ عن امتناننا لكم ولتعابيركم القلبية المُخلصة.

الشيء الذي كان من أعظم مصادر التعزية لي في هذا الوقت الحرج هو شهادتي بإنجيل يسوع المسيح والعالم بأن عزيزتي فرانسيس لا تزال حيّة. أنا أعلم بأن انفضالنا مؤقت. لقد حُتْمنا في بيت الله من قِبَل واحد يحمل السلطة لأن يربط على

سأكتب في دفتر يومياتي الليلة، ”بأن هذه الجلسة كانت أكثر إلهاماً من أي مؤتمرٍ عامٍ آخر حضرته. كُلُّ شيء كان ذات طبيعة عظيمة وروحية.“

أخوتي وأخواتي، منذ ستة أشهر مضت وعندما التقينا في مؤتمرنا العام، زوجتي الحبيبة، فرانسيس كانت طريحة الفراش في المستشفى من جراء وقعة قوية قبل أيام قليلة من المؤتمر. في شهر مايو، وبعد أسابيع من المكافحة الباسلة للتغلب على جراحها، وافتها المنية. خسارتها كانت مؤلمة. هي وأنا تزوجنا في هيكل سولت ليك في ٧ أكتوبر، ١٩٤٨. غداً كانت ذكرى زواجنا وكان قد مرّ على زواجنا ٦٥ عاماً. لقد كانت حب حياتي، محط ثقتي وأسراري، وصديقتي المُقربة. القول بأنني أفتقدها لا يُمكنه أن يُعبر عن مقدار عُقْمٍ مشاعري.

يُصادف هذا المؤتمر العام ذكرى مرور ٥٠ عاماً منذ أن دُعيت لأن أكون رسولاً في رابطة الرسل الإثني عشر من قِبَل الرئيس ديفيد أو. ماكي. طوال هذه السنوات حظيت على دعم وتأييد زوجتي الحبيبة. لقد قدّمت العديد من التوضيحات التي لا حصر

فَقَدَ مُتْلِكَاتِهِ، سَخَّرَ مِنْهُ أَصْدِقَائِهِ، مَكْنُوباً بِالْمَحْنِ، مُحْطِماً لِخَسَارَتِهِ لِعَائِلَتِهِ، حُرِصَ عَلَى أَنْ "يَلْعَنَ اللَّهُ، وَيَمِتْ"، لَقَدْ قَاوَمَ هَذَا الْإِغْرَاءَ وَأَعْلَنَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ الْكَرِيمِ:

"أَيْضاً الْآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، وَشَاهِدِي فِي الْأَعَالِي."^٦

"أَنَا فَقَدْ عَاشْتُ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ."^٦
لَقَدْ حَافِظَ أَيُّوبَ عَلَى إِيْمَانِهِ. أَيْمَكُنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بَيْنَمَا نُوَاجِهَ تَحْدِيَاتِنَا؟

مَتَى مَا شَعَرْنَا بِالزَّرْعَةِ لِأَنَّ نُصَابَ بَحْيِيَّةِ الْأَمَلِ بِسَبَبِ مَشَاكِلِ الْحَيَاةِ، لَنَتَذَكَّرَ بِأَنَّ الْآخِرِينَ قَدْ مَرَوْا بِنَفْسِ الْمَحْنِ وَالْمَعَانَاةِ وَصَمَدُوا وَتَغَلَّبُوا عَلَى تَحْدِيَاتِهِمْ.

تَارِيخُ الْكَنِيسَةِ فِي هَذَا، تَدْبِيرُ مَلَأِ الْأَزْمَنَةِ، هُوَ مَلِيٌّ بِتَجَارِبِ الْكَثِيرِينَ مِنْ عَانُوا وَلَكِنَهُمْ ظَلُّوا صَامِدِينَ وَفَرِحِينَ. مَا هُوَ السَّبَبُ؟ لَقَدْ جَعَلُوا إِنْجِيلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَحْوَرِ حَيَاتِهِمْ. هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسَاعِدُنَا فِي أَوْقَاتِ الْمَحْنِ. سَنَنْظُرُ نَمَرَ بِتَحْدِيَاتِ صَعْبَةٍ، لَكِنَّا سَنَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِهَا وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا.

مِنْ سِرِّرِ الْأَمِّ وَمِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ الَّتِي ذَرَفْنَاهَا عَلَى وَسَائِدِنَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَحْصَلَ عَلَى التَّائِيدِ بِفَضْلِ التَّأَكِيدِ الْإِلَهِيِّ وَالْوَعْدِ الثَّمِينِ: "لَا أَهْمُكَ وَلَا أَثْرُكَ."^٧ مِثْلُ هَذِهِ التَّعْزِيَةِ قِيَمَةٌ وَثَمِينَةٌ.

بَيْنَمَا تَنْقَلْتُ فِي كَافَةِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ لِأَنْجِزَ مِهَامَ دَعْوِي، تَمَكَّنْتُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْأُمُورِ — وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرَ فِي كَافَةِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ يُعَانُونَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْأَمِّ. الْأَمُّ هُوَ أَمْرٌ عَالِمِي. لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَعُدَّ أَوْ أَذْكَرَ الْمَحْنَ وَالْآلَامَ الَّتِي شَهِدْتُهَا عِنْدَمَا زُرْتُ مَنْ يُعَانُونَ مِنَ الْمَرَضِ، الطَّلَاقِ، أَوْ مِنْ ضَلِّ ابْنِهِمْ، أَوْ ابْنَتِهِمْ، أَوْ مَنْ يُعَانُونَ مِنْ نَتَائِجِ الْخَطِيئَةِ. هَذِهِ الْقَائِمَةُ طَوِيلَةٌ، لِأَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْمَشَاكِلِ الَّتِي لَا حَصْرَ لَهَا وَالَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَحْصَلَ لَنَا. مِنْ الصَّعْبِ اخْتِيَارَ مِثَالٍ وَاحِدٍ، لَكِنَ وَالزَّرْمُ مِنْ ذَلِكَ، فَكَلَّمَا فَكَّرْتُ فِي هَذِهِ التَّحْدِيَاتِ، تَتَّجِهَ أَفْكَارِي إِلَى الْأَخِ بَرْمَسِ، وَهُوَ وَاجِدٌ مِنْ مُدْرِسِي مَدْرَسَةِ الْأَحَدِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ فِي صَبَايَ. لَقَدْ كَانَ عَضُواً مُخْلِصاً فِي الْكَنِيسَةِ،

رَجُلٌ ذُو قَلْبٍ مِنْ ذَهَبٍ. هُوَ وَزَوْجَتُهُ، سَادِي كَانَ لَدَيْهِمَا ثَمَانِيَةَ أَطْفَالٍ، وَكَانُوا مِنْ نَفْسِ أَعْمَارِ الْأَوْلَادِ فِي عَائِلَتِنَا.

بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجْتُ أَنَا وَفَرَانْسِيْسَ وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْجَنَاحِ، رَأَيْنَا الْأَخَ وَالْأُخْتِ بَرْمَسَ وَأَعْضَاءَ عَائِلَتِهِمْ فِي الْأَفْرَاحِ وَالْجَنَازَاتِ، وَأَيْضاً فِي اجْتِمَاعَاتٍ لَمْ شَمَلِ الْجَنَاحِ السَّابِقِ. فِي عَامِ ١٩٦٨، حَسِرَ الْأَخُ بَرْمَسَ زَوْجَتَهُ سَادِي. أَيْضاً وَعَلَى مَرِّ السَّنِينَ تُوفِّيَ اثْنَيْنِ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِهِ الثَّمَانِيَةِ.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، أَيَّ مَنذُ ١٣ عَاماً تَقْرِيْباً، حَفِيدَةُ الْأَخِ بَرْمَسِ الْكُبْرَى هَاتَفْتَنِي. لَقَدْ شَرَحَتْ لِي بِأَنَّ جَدَّهَا قَدْ بَلَغَ ١٠٥ عَاماً. قَالَتْ، "إِنَّهُ يَعِيشُ فِي مَرْكَزٍ صَغِيرٍ لِرِعَايَةِ الْمُسْنِينَ وَلَكِنَهُ يَلْتَقِي بِعَائِلَتِهِ بِأَكْمَلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٍ، حَيْثُ يُدْرَسُ دَرَسُ الْإِنْجِيلِ. تَابَعْتُ، "فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الْمَاضِي أَعْلَنَ لَنَا جَدِّي، "يَا أَعْزَائِي، سَتُوفِينِي الْمَنِيَةَ هَذَا الْأُسْبُوعِ. هَلْ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَتَّصِلُوا بِتَوَمِي مُونَسُونِ. سَيَعْرِفُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ فَعْلُهُ."

زَرْتُ الْأَخَ بَرْمَسَ فِي الْأَمْسِيَةِ التَّالِيَةِ. لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتَهُ مُنذُ مُدَّةٍ. لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ أَنْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ فَقَدْ سَمِعَهُ. لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ رِسَالَةً لَهُ لِيَقْرَأَهَا، لِأَنَّهُ خَسِرَ نَظْرَهُ. لَقَدْ قِيلَ لِي بِأَنَّ عَائِلَتَهُ تَوَاصَلَتْ مَعَهُ بِأَخْذِ أَصْبَعِ يَدِهِ الْيَمِينِي وَتَحْرِيكِهِ فَوْقَ كَفَةِ الْيَدِ الْيُسْرَى وَمِنْ ثَمَّ كِتَابَةِ اسْمِ الشَّخْصِ الَّذِي كَانَ يَزُورُهُ. أَيَّةُ رِسَالَةٍ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَمَّ تَوْصِيلُهَا بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ. لَقَدْ اتَّبَعْتُ الطَّرِيقَةَ بِأَخْذِي لِإِصْبَعِهِ وَتَهْجِئَةِ اسْمِي ت - و - م - ي - م - و - ن - س - و - ن، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي نَادَانِي بِهِ دَائِماً. أَصْبَحَ الْأَخُ بَرْمَسَ مُتَشَوِّقاً وَأَخَذَ يَدِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ. عَلِمْتُ عَلَى الْفُورِ بِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ بَرَكَةَ كَهَنُوتِيَةِ. السَّائِقُ الَّذِي أَوْصَلَنِي إِلَى مَرْكَزِ الْمُسْنِينَ انْضَمَّ إِلَيَّ وَوَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رَأْسِ الْأَخِ بَرْمَسِ وَقَدَمْنَا لَهُ الْبَرَكَةَ الْمَرْغُوبَةَ. بَعْدَهَا، تَرَقَّرَتْ الدَّمُوعُ مِنْ مَقْلَتِيهِ. أَمْسَكَ بِأَيْدِينَا بِأَمْتِنَانِ. بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْبَرَكَةَ الَّتِي قَدَمْنَاهَا لَهُ، إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ كَانَتْ قَوِيَّةً، وَأَنَا مُوقِنٌ بِأَنَّهُ كَانَ مُلْهِمَاً

وَعَلِمَ بِأَنَّنا مَنَحْنَاهُ الْبَرَكَةَ الَّتِي رَغِبْنَا. هَذَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ لَمْ يَعِدْ يَرِي. وَلَمْ يَعِدْ يَسْمَعُ. كَانَ مُتَحْجِزاً لَيْلَ نَهَارٍ فِي عُرْفَةِ صَغِيرَةٍ فِي دَارِ الْمُسْنِينَ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ الْإِبْتِسَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَلِي وَجْهَهُ وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا لِأَمْسَتْ قَلْبِي وَأَثَّرَتْ فِي. فَقَالَ "شُكْرًا لَكَ، أَبِي السَّهَاوِيِّ كَانَ دَائِماً جَيِّداً مَعِي."

بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَتَمَاماً كَمَا تَبَتَّأَ الْأَخُ بَرْمَسِ وَافْتِهِ الْمَنِيَةَ. لَمْ يُرَكِّزْ تَفْكِيرَهُ أَبَدًا عَلَى مَا كَانَ يَنْقُصُهُ؛ بَلْ أَنَّهُ دَائِماً كَانَ مُتَمَتِّئاً عَلَى بَرَكَاتِهِ الْعَدِيدَةِ.

أَبُونَا السَّهَاوِيُّ، الَّذِي يَمْنَحُنَا الْكَثِيرَ لِنَبْتَهِّجَ بِهِ، يَعْلَمُ أَيْضاً بِأَنَّنا نَتَعَلَّمُ وَنَمُوءُ وَنُصْبِحُ أَقْوَى عِنْدَمَا نُوَاجِهُ وَتَغَلَّبَ عَلَى التَّجَارِبِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَمُرَّ بِهَا. نَحْنُ نَعْلَمُ بِأَنَّ هُنَاكَ أَوْقَاتٌ سَنَخْتَبِرُ فِيهَا الْأَسَى الَّذِي يُحْطَمُ الْقُلُوبِ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي سَنَحْزَنُ فِيهَا، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي سَيَتِمُّ اخْتِبَارُنَا فِيهَا بِمَا يَفُوقُ طَاقَاتِنَا. وَلَكِنَ مَعَ ذَلِكَ، مِثْلُ تِلْكَ الصَّعُوبَاتِ تَسْمَحُ لَنَا فِي التَّغْيِيرِ نَحْوِ الْأَفْضَلِ، وَلِأَنَّ نُعِيدَ بِنَاءَ حَيَاتِنَا بِحَسَبِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يُعَلِّمُنَا إِيَّاهَا أَبِينَا السَّهَاوِيُّ، وَلِأَنَّ نُصْبِحَ شَيْئاً مُخْتَلِفاً عَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ — أَفْضَلَ مِمَّا كُنَّا، وَأَكْثَرَ تَقَهِّماً مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ، وَأَكْثَرَ عَطْفاً مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ، وَذَوِي شَهَادَاتٍ أَقْوَى مِنْ تِلْكَ الَّتِي امْتَلَكْنَاهَا مِنْ قَبْلِ.

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ هَدَفُنَا — الْمُثَابَرَةُ وَالصُّمُودُ، نَعَمْ، لَكِنَ يَجِبُ أَيْضاً أَنْ نُصَقِّلَ رُوحِيّاً بَيْنَمَا نَنْشُقُ طَرِيقَنَا وَسَطَ الْبَهْجَةِ وَالْأَسَى. فَلَوْلَا التَّحْدِيَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَحْلَاهَا لَكُنَّا بَقِينَا عَلَى حَالِنَا مِنْ دُونَ أَنْ نَتَطَوَّرَ لِكِي نَحْقُقَ هَدَفُنَا الْأَبَدِيَّ. عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنِ نَفْسِ الْفِكْرَةِ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ:

الخشب الجيد صعب المنال،
قوة الريح، تصنعه في أعالي الجبال.
اغصان وفروع تُناطِطُ السحاب.
قوية في وجه الريح الهباب.
تتصدى لكل عناصر الطبيعة،
هكذا في الرجال والأشجار تُشيدُ
الحصون المنيعه.^٨

المُعَلِّمُ وحده يعلم عُمقِ محننا، المُنَا، مُعَانَاتِنَا. هُوَ وحده يُقَدِّمُ لَنَا السَّلَامَ الأَبَدِيَّ فِي وَقْتِ المَحْنِ. هُوَ وحده يَلْبَسُ نَفُوسَنَا المُعْتَذِبَةَ وَالمُتَأَلِّمَةَ بِكَلِمَاتِهِ المُعْزِيَةِ:

”تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ المُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.

”اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَالَوْا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ القَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ.“

” لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَجَمَلِي خَفِيفٌ.“^٩
سِوَاءٍ فِي أَفْضَلِ الأَوْقَاتِ أَمْ أتعسها، هُوَ مَعْنَا. لَقَدْ وَعَدْنَا بِأَنَّهُ لَنْ يَتَغَيَّرَ أَبَدًا.

يَا أُخُوتِي وَأُخُوتِي، عَمَلُ التَّزَامُنَا لِأَيُّنَا

لِأَجْلِنَا، وَبِأَنَّ إنجيل يسوع المسيح هُوَ ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي يَلْمَعُ وَيُشْرِقُ فِي حَيَاتِنَا فِي أَوْقَاتِ المَحْنِ وَالمُظْلَمَةِ. عَمَلُهُ يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَى الأَبَدِ، أُصَلِّي بِاسْمِ يسوع المسيح المُقَدَّسِ، آمِينَ.

السَّمَاوِيَّ لَا يَتَغَيَّرُ عَلَى مَدَى السَّنِينِ أَوْ تَوَثَّرَ فِيهِ مَآسِي حَيَاتِنَا. لَا يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ اللهُ فِي وَقْتِ المِصَاعِبِ فَقَطْ، وَلَا يَجِبُ أَنْ تُجَبَّرَ عَلَى التَّوَضُّعِ قَبْلَ أَنْ تُظَهَرَ لَهُ إِيمَانُنَا وَنَضْعَ ثِقَتِنَا فِيهِ.

عَلَّنَا نُنَاضِلُ لِأَجْلِ أَنْ نَكُونَ قَرِيبِينَ مِنْ أَيْنَا السَّمَاوِيَّ. لِكَيْ نَفْعَلَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لَهُ وَنَسْمَعَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ. نَحْنُ بِمُحِقِّ نَحْتاجُهُ فِي كُلِّ حِينٍ، سِوَاءٍ فِي أَوْقَاتِ السَّعَادَةِ أَوْ فِي المَحْنِ. عَلَّنَا نَتَذَكَّرُ وَعَدَهُ: ”لَا أُهْمَلُكَ وَلَا أُتْرَكُكَ.“^{١٠}

بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِي مِنْ قُوَّةٍ، أَشْهَدُ بِأَنَّ اللهُ يَحْيَا وَيُحْبِنَا. وَبِأَنَّ ابْنَهُ الوَحِيدَ عَاشَ وَمَاتَ

الملاحظات

١. إرميا ٢٢:٨.
٢. أيوب ٥:٧.
٣. أيوب ١:١.
٤. أيوب ٢:٩.
٥. أيوب ١٦:١٩.
٦. أيوب ١٩:٢٥.
٧. يشوع ١:٥.
٨. دوغلاس مالوخ، ”الخشب الجيد،“ في ستيرلينغ و. سيل، Making the Most of Yourself (١٩٧١)، ٢٣.
٩. متى ١١: ٢٨-٣٠.
١٠. يشوع ١:٥.

تعاليم لزماننا

بنزعة لأن تُحضّر الدرس مُستخدماً مواد أخرى، لكن حُطبت المؤتمر هي المنهاج المُعتمد. مهمتك هي أن تُساعد الآخرين على أن يتعلّموا ويعيشوا بحسب الإنجيل كما عَلِمَ في أحدث المؤتمرات العامة للكنيسة.

راجع الخطبة (الحُطْب) ، باحثاً عن المبادئ والتعاليم التي تتلاءم احتياجات أعضاء الفصل. أيضاً اجث عن قصص، مراجع من النصوص المقدسة، وتصريحات من الخطبة (الحُطْب) التي سُنساعدك في تدريس هذه الحقائق.

ضع حُطبةً للكيفية التي سُندرّس بها التعاليم والمبادئ. فكّر في أن تشمل الأسئلة التي سُنساعد أعضاء الفصل:

- اجث عن التعاليم والمبادئ المدوّنة في الخطبة (الحُطْب).
- فكّر في معناها.
- شارك فهمك، أفكارك، خبراتك، وشهادتك.
- طبّق هذه التعاليم والمبادئ في حياتهم.

دروس كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة التي تُدرس في الأحد الرابع من كل شهر سُنكُرس "لتعاليم لزماننا". يُمكن تحضير كل درس بالاستعانة بخطبة أو أكثر من أحدث الحُطْب التي أُلقيت في المؤتمر العام الذي عُقد مُجدداً (أنظر الجدول في الأسفل). قد يختار رؤساء الوند والقطاع أي خطبة من الحُطْب يجب أن تُستخدم، أو قد يُوكّلوا هذه المسؤولية إلى الأساقفة ورؤساء الفروع. القادة يُؤكّدون على قيمة وأهمية أن يدرّس كل من الأخوة من حملة كهنوت ملكيصادق والأخوات في جمعية الإعانة نفس الحُطْب في نفس أيام الأحد.

أولئك ممن يحضرون الدروس التي تُدرس في الأحد الرابع من كل شهر يتم تشجيعهم لأن يدرّسوا ويجلبوا معهم إلى الفصل نسخةً تحتوي على أحدث جلسات المؤتمر العام.

اقتراحات للتحضير لدرس من الحُطْب صلي لأن يكون الروح القدس معك بينما تُدرّس الخطبة (الحُطْب). قد تشعر

مواد درس الأحد الرابع	دروس الشهور قد دُرست
حُطْب أُلقيت في المؤتمر العام لشهر أكتوبر ٢٠١٣*	أكتوبر ٢٠١٣ - إبريل ٢٠١٤
حُطْب أُلقيت في المؤتمر العام الذي عُقد في شهر إبريل لعام ٢٠١٤*	إبريل ٢٠١٤ - أكتوبر ٢٠١٤

الدروس التي سيتم تدريسها في الأحد الرابع من شهري إبريل وأكتوبر يُمكن أن يتم اختيار الخطبة (الحُطْب) من المؤتمر السابق أو من أحدث واحد. الحُطْب متوافرة بلغات مُتعددة في موقع LDS.org.



بقلم الرئيس ديفر ف. أوغوردون
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

أقبلوا، انضموا إلينا

بغض النظر عن أحوالكم، تاريخكم الشخصي، أو قوة شهادتكم، فإن هناك مكان لكم في هذه الكنيسة.

الكنائس في كافة أنحاء العالم تناقصاً هائلاً في العدد، إلا أن كنيسة يسوع المسيح — وبالرغم من صغرهما بالمقارنة مع غيرها من الكنائس الكثيرة — من أسرع الكنائس نمواً في العالم. اعتباراً من شهر ديسمبر لعام ٢٠١٣ يوجد في الكنيسة أكثر من ١٥ مليون عضواً حول العالم. هناك العديد من الأسباب لذلك، لكن

هل بوسعي أن أذكر بعضاً منها؟

كنيسة المُخلص

أولاً، هذه الكنيسة استعادت في يومنا من قِبَل يسوع المسيح نفسه. هنا ستعشرون على السلطة لأن تعملوا باسمه — لأن تتعمدوا لأجل مغفرة الخطايا، تمنحوا هبة الروح القدس، وتربطوا على الأرض وفي السماء^١.

أولئك ممن ينضمون إلى الكنيسة يفعلون ذلك لأنهم يحبون المخلص يسوع المسيح ويتمنون أن يتبعوه. فهم يتهجون في المعرفة بأن الله يتحدث إلى البشر مرة أخرى. عندما يتسلمون مراسم الكهنوت ويقطعون اليهود مع الله، يُمكنهم أن يشعروا بقوته في حياتهم^٢. عندما يدخلون الهيكل المقدس، يشعرون بحضوره. عندما يقرءون النصوص المقدسة ويعيشون بحسب تعاليم أنبيائه، يتقربون بذلك من المُخلص الذي يُحبونه لدرجة كبيرة.

الإيمان النشط

سبب آخر وهو أن الكنيسة تُهيئ الفرص لفعل الخير.

الإيمان بالله جديرٌ بالثناء، لكن معظم

”عشر ساعاتٍ يقضيها الناس في إلقاء الخُطب؟“ تسأل الرجل.

”ماذا عن اجتماعات كنيستكم الأسبوعية؟ كم مُدتها؟“

”ثلاث ساعات، كل يوم أحد!“

”آه،“ قال الرجل. ”هل يقوم أعضاء كنيستك بالفعل بعمل كل ما قلته؟“

”ذلك وأكثر. لم نذكر حتى بعد البحث في

تاريخ العائلة، مُخيمات الشبيبة، حلقات الدرس الدينية، دراسة النصوص المقدسة، اجتماعات

التدريب على القيادة، نشاطات الشبيبة، الندوات الدينية في الصباح المُبكر، التطوع

للمساهمة في صيانة مباني الكنيسة، وبالطبع هناك قانون الرب الخاص بالصحة، الصيام

الشهري لمساعدة الفقراء، والعُشور.“

قال الرجل، ”أنا مُشوَّشٌ قليلاً. لماذا يرغب أيُّ أحدٍ في الانضمام إلي مثل تلك

الكنيسة؟“

ابتسم الزوجان وقالوا، ”لقد كنا نأمل في

أن تطرح هذا السؤال.“

لماذا يرغب أيُّ أحدٍ في الانضمام إلى مثل تلك الكنيسة؟

في الوقت الذي تختبر فيه العديد من

مرةً كان هناك رجلٌ حلم بأنه في قاعة كبيرة حيث اجتمع ممثلي كل أديان العالم. أدرك بأن هناك معلومات عن كل ديانته بدت مرغوبة وقيمة.

قابل زوجين لطيفين مثلاً كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة وسألهما، ”ما الذي تطلبوه من أعضاءكم؟“

”لا نطلب أي شيء،“ أجابا. ”لكن

الرب يطلب بأن نُكرس كل ما لدينا.“

استرسل الزوجان في الشرح عن دعوات الكنيسة، التدريس المنزلي والزيارة المنزلية،

البعثات التبشيرية المتفرغة، الأمسيات العائلية المنزلية الأسبوعية، عمل الهيكل،

الإعانة والخدمات الإنسانية، وفروض التدريس.

”هل تدفعون لشعبكم على كافة الأعمال التي يقومون بها؟“ سأل الرجل.

”كلا،“ شرح الزوجان. ”الأعضاء يتبرعون

بوقتهم من دون مُقابل.“

”أيضاً،“ تابع الزوجان، ”كل ستة أشهر،

يقضي الأعضاء عطلتهم الأسبوعية إما في حضور المؤتمر العام أو مُشاهدته لمدة عشر

ساعات على التلفاز.“

الناس يقومون بما هو أكثر من الاستماع إلى الخطب الملهمة أو الحُلم بمنزله السماوي في الأعلى. هم يريدون أن يضعوا إيمانهم محط التنفيذ. يريدون أن يُستروا عن سواعدهم ويُصبحوا جزءاً من هذه القضية العظيمة. وهذا ما يحدث عندما ينضمون إلينا — لديهم العديد من الفرص لأن يُوجها مواهبهم، شفقتهم، ووقتهم في أعمال الخير. ولأنه لا يوجد بين جموعنا على النطاق العالمي رجال دين محليين مدفوع لهم، فإن أعضائنا يؤدون أعمال الخدمة بأنفسهم. هم يُدعون بالإلهام. في بعض الأحيان تنطوع؛ في بعض الأحيان يتم إيكال المهمات لنا. لا نتطلع إلى المهمات الموكلة إلينا على أنها أعباء ولكن على أنها فرص لإنجاز عهودنا التي نبرها ببهجة لأن نخدم الله وأبنائه. البركات القيّمة

سبب ثالثٌ لأجله ينضم الناس إلى الكنيسة وهو لأن السير على طريق التامذة يقود إلى تسام بركات ثمينة.

نحن ننظرُ إلى المعمودية على أنها نقطة البداية في رحلتنا إلى التامذة. مشينا اليومي إلى جانب يسوع المسيح يقودنا إلى السلام في هذه الحياة والبهجة العميقة والخلاص الأبدي في العالم الآتي.

أولئك ممن يتبعون هذا الطريق بإخلاص سيكتسبون كثير من المخاطر، الأسى، والندم. في الحياة.

المساكين بالروح وذوي القلب الصادق سيجدون كنوزاً عظيمة من المعرفة هنا.

أولئك ممن يُعانون أو يحزنون سيعثرون على الشفاء هنا.

أولئك المثقلون من الخطيئة سيعثرون على المغفرة، الحرية، والراحة.

إلى من يتركون

البحث عن الحقيقة قاد الملايين من الناس إلى كنيسة يسوع المسيح. على الرغم من ذلك، إلا أن هناك البعض ممن يتركون الكنيسة التي أحبّوها مرةً.

قد يسأل أحدنا، "إذا كان الإنجيل رائعاً جداً، لما يرغب أي أحدٍ في تركه؟"

في بعض الأحيان نعتقد لأنهم أهينوا أو كسولين أو خُطاة. في الواقع، الأمر ليس بمثل تلك البساطة. في الحقيقة، لا يوجد سبب واحد ينطبق على العديد من الحالات.

بعض من أعضائنا الأعزاء يُعانون لسنوات مُتسائلين فيما إذا كان عليهم أن يفصلوا أنفسهم عن الكنيسة.

في هذه الكنيسة التي تُكرم الحرية الشخصية بقوة؛ في هذه الكنيسة، التي استعادت من قبل شاب كانت لديه أسئلة وسعى لأجل أن يتسلم الإجابات، نحترم أولئك الذين يسعون بصدق لأجل الوصول إلى الحقيقة. قد نشعر بالحزن عندما تأخذهم رحلتهم بعيداً عن الكنيسة والحقيقة التي عثرنا عليها، لكننا نحترم حرّيتهم لأن يعبدوا الله القوي بحسب ما يُمليه ضميرهم عليهم.^٥

أسئلة من دون أجوبة

البعض يُعانون بسبب الأسئلة التي ليس لها أجوبة عن الأمور التي حدثت أو قُيلت في الماضي. نحن وبصراحة نعترف بأنه على مر ٢٠٠ عام من تاريخ الكنيسة — و إلى جانب سلسلة من الأحداث الملهمة، المُبجلة، والمُحفزة على الإيمان — كان هناك بعض من الأمور التي قُيلت وفُعلت والتي دفعت الناس لأن يتساءلوا.

بعض الأسئلة تُطرح لأننا وببساطة لا نمتلك كافة المعلومات ولأننا نحتاج إلى قليل من الصبر. عندما تتم معرفة الحقيقة بأكملها، فإن الأمور التي لم يكن لها معنى مُسبقاً سيتم حلّها بما يُرضينا.

في بعض الأحيان هناك رأي مُختلف حول ما تعنيه "الحقائق". السؤال الذي قد يخلق الشك في عقول البعض، يمكنه، وبعد تحريات، دقيقة، أن يبني إيمانهم في الآخرين.

أخطاء الناس غير الكاملين

ولكي، أكون صريحاً على نحو مفتوح، هناك أوقاتٌ يرتكب فيها الأعضاء أو

القادة في الكنيسة الأخطاء.

أنا أعتقد بأن الكنيسة ستكون كاملة ومثالية فقط لو كانت تُقاد من قِبَل أناس مثاليين وكاملين. الله كامل ومثالي، وتعليمه تقي. لكنه يعمل من خلالنا نحن — أبنائه غير الكاملين — والناس غير الكاملين يرتكبون الأخطاء.

في صفحة عنوان كتاب مورمون تقرأ، "وَالآنَ إِنَّ وُجِدَتْ بَعْضُ الأَخْطَاءِ فَبِئْسَ أخطَاءُ البَشَرِ؛ وَلِهَذَا السَّبَبِ لَا تَدِينُوا أُمُورَ الله، حَتَّى تَوْجَدُوا بِلا لَوْمِ أمامَ كُرْسِيِّ حُكْمِ المَسِيحِ."^٦

لقد كان الأمر كذلك دائماً وسيبقى إلى أن يأتي اليوم المثالي والكامل عندما يحكم المسيح شخصياً على الأرض.

إنه لمن سوء الحظ بأن أحدهم تعثر بسبب الأخطاء التي ارتكبتها البشر. لكن وحتى بوجود مثل تلك الأخطاء، فإن الحقيقة الأبدية للإنجيل المُستعاد وكنيسة يسوع المسيح لم تُلوث، تتلاشي، أو تُحطم.

كرسول للرب يسوع المسيح وكشخص شهد مُباشرةً مجالس وأعمال الكنيسة، أدلي بشهادة راسخة: "بأن كل القرارات الهامة التي تؤثر على هذه الكنيسة أو شعبها لا تؤخذ من دون السعي الجاد للحصول على الإلهام، الإرشاد، وعلى مُصادقة واستحسان الأب الأبدي. هذه هي كنيسة يسوع المسيح. الله لن يسمح لكنيسته بأن تحيد عن السبيل المرسوم أو تفشل في أن تُحقق مصيرها الإلهي.

هناك مُتسع لكم

إلى كل من فصلوا أنفسهم عن الكنيسة، أقول لكم، يا أصدقائي الأعزاء، أن هنا مكان لكم.

أقبلوا وأضيفوا مواهبكم، هباتكم، وطاقاتكم إلى مواهبنا وطاقاتنا. سنصبح جميعاً نتيجة لذلك أفضل.

قد يسأل البعض، "لكن ماذا عن شكوكي؟"

إنه لمن الطبيعي أن يكون لدينا مثل هذه الأسئلة — بذرة الاستعلام الصادقة

نت واكمملت إلى أن أصبحت شجرة كبيرة من الفهم. هناك القليل من أعضاء الكنيسة الذين، في وقت أو في آخر، لم يطرحوا مثل تلك الأسئلة الجدية أو الحساسة. واحدة من أهداف الكنيسة هي تنمية وحصد بذرة الإيمان — حتى وإن زُرعت في بعض الأحيان في تربة رملية مُقفرَة من الشك والريبة.^٥ فلذلك، يا أخوتي وأخواتي — يا أصدقائي الأعزاء — أرجوكم أن تشكوا في شكوككم قبل أن تشكوا في إيمانكم.^٦ لا يجب أن نسمح للشك بأن يجعلنا سُجناء ويمنعنا من تسلّم الحب الإلهي، السلام، والهبات القيمة التي تأتي عن طريق الإيمان بالرب يسوع المسيح.

قد يقول البعض، "أنا فقط غير قادر على الاندماج معكم في الكنيسة؟" إذا كنتم قادرين على النظر إلى الأمور بقلوبنا ربما ستكتشفون بأنكم قادرين على الاندماج في الكنيسة أكثر مما تتصوّرون. قد تُفاجئون عندما تكتشفون بأن لدينا حنين ومعاناة وآمال ماثلة لما لديكم. خلفيتكم وتشئتكم قد تبدو مختلفة عما تلاحظونه لدى الكثيرين من قديسي الأيام الأخيرة، لكن قد يكون ذلك بركة. يا أخوتي وأخواتي، يا أصدقائي الأعزاء، نحن نحتاج إلى مواهبكم ووجهة نظركم الفريدة. التنوع في الأفراد والجماعات في كافة أرجاء المعمورة هو مصدر قوة هذه الكنيسة.

قد يقول البعض، "أنا لا أعتقد أنه بإمكانني أن أحيى بحسب معاييركم." هذا سبب قوي يجب أن يدفعكم لأن تأتوا! الكنيسة مُصممة لكي تُشذب غير الكاملين، ومن يعانون، والمراهقين. إنها مليئة بالناس الذين يرغبون من كل قلوبهم بأن يحفظوا الوصايا، حتى وإن لم يتمكنوا من الإبقاء عليها على نحو كامل بعد. قد يقول البعض، "أنا أعرف عضواً من كنيسةكم وهو مُنافق. لن أنضم أبداً إلى

كنيسة يوجد شخص مثله فيها كعضو." إذا عرّفتم الشخص المُنافق على أنه شخص يعجز عن أن يحيا بحسب ما يؤمن أو تؤمن هي به، فإننا على هذا الأساس نُعدُّ كلنا مُنافقين. لسنا جميعاً بالضبط مثل المسيح كما نعرف أننا يجب أن نكون. لكننا نرغب بشدة في أن نتغلب على أخطائنا ونزعتنا لأن نزي. نحن نتوق من كل قلوبنا ونُفوسنا لأن نُصبح أفضل بمُساعدة كفارة يسوع المسيح.

إذا كانت تلك هي رغبات قلوبكم، إذا فبغض النظر عن أحوالكم، تاريخكم الشخصي، أو قوة شهادتكم، فإن هناك مكان لكم في هذه الكنيسة. أقبِلوا، انضموا إلينا!

أقبِلوا، انضموا إلينا!

بالرغم من ضعفنا البشري، أنا واثق من أنكم ستجدون بين أعضاء هذه الكنيسة الكثير من النفوس الممتازة والمُرهفة والتي هي أفضل ما يُمكن للعالم أن يقدمه. يبدو بأن كنيسة يسوع المسيح تجتذب الناس الودودين، الصادقين والكادحين.

إذا توقّعت بأن تعثروا على أناس كاملين ومثالين هنا، ستصابون بخيبة الأمل، لكن إذا سعيت لأجل أن تتسلّموا التعليم النقي، كلمة الله "التي تشفي النفس الجريحة"،^٧ والتأثير المُقدّس للروح القدس، بعدها ستعثرون عليهم. في هذا الزمن الذي ينعدم فيه الإيمان — في هذا العصر الذي يشعر فيه الكثيرون بأنهم بعيدون عن محبة الله السماوية — هنا ستعثرون على الناس الذين يتوقون لأن يعرفوا ويتقرّبوا من مُخلصهم بخدمة الله وأخيمهم الإنسان، مثلكم تماماً. أقبِلوا، انضموا إلينا!

أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمُضُوا؟

لقد ذكرت بوقت في حياة المُخلص عندما تحلّى الكثيرون عنه.^٨ سأل يسوع تلامذته الاثنى عشر:

"أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمُضُوا؟"

"فَأَجَابَهُ سَعْنَانُ بَطْرُسُ: يَا رَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ."^٩ في كثير من الأحيان يكون لدينا نفس السؤال الذي نحتاج لأن نتسلّم إجابة عليه. هل سنمضي نحن أيضاً؟ أو هل سنكون مثل بطرس، وتتشبّت بكلمات الحياة الأبدية؟

إذا سعيت لأجل الحصول على الحقيقة، وعلى طريقة لوضع الإيمان محط التنفيذ؛ إذا كنتم تبحثون عن مكان تتمون إليه: أقبِلوا، انضموا إلينا!

إذا تخلّيتم عن الإيمان الذي اعتنقتموه مرة: أقبِلوا مرة أخرى. انضموا إلينا!

إذا شعرتُم بالزعة إلى الاستسلام: دعونا نبقى لفترة أطول. هناك مُتسعٌ لكم هنا.

أناشد كل من يسمعون أو يقرءون هذه الكلمات: أقبِلوا، انضموا إلينا، أقبِلوا واستمعوا إلى دعوة المسيح الرقيقة. احلوا صليبيكم واتبعوه.^{١٠}

أقبِلوا، انضموا إلينا! لأنكم ستعثرون هنا على ما هو أتمن من أي شيء.

أشهد بأنكم ستعثرون هنا على كلمات الحياة الأبدية، الطريق إلى السلام، بركة الفداء الموعودة، والسعادة.

أنا أُصلّي بجدٍ لأن يزرع سعيتكم لأجل الحصول على الحقيقة الرغبة في قلبكم لأن تُقبِلوا وتضموا إلينا. باسم يسوع المسيح المُقدّس، آمين.

ملاحظات

١. راجعي متى ١٦: ١٨-١٩؛ هيلمان ١٠: ٧.
٢. راجعي المبادئ والعهود ٨٤: ٢٠.
٣. راجعي ٢ نافي ٣٣: ١٠.
٤. راجعي "Have I Done Any Good?" الترانيم، رقم ٢٢٣.
٥. راجعي بنود الإيمان ١: ١١.
٦. صفحة عنوان كتاب مورمون؛ راجعي مورمون ٨: ١٧.
٧. راجعي العبرانيين ١١: ١؛ أماً ٣٢: ٢١.
٨. راجعي ف. ف. بوزورث، Christ the Healer (١٩٢٤)، ٢٣.
٩. يعقوب ٢: ٨.
١٠. راجعي يوحنا ٦: ٦٦.
١١. يوحنا ٦: ٦٧-٦٨.
١٢. راجعي متى ١٦: ٢٤.